

كالملحة وأيونات المركبات المؤثرة على ديناميكية المغذيات في الانظمة البيئية المالحة في حالة توفر المغذيات ومتطلبات التغذية وكيف يتم الاستفادة منها [11]. تهدف هذه الدراسة الى الوصول الى عزلات متحملة للملحة وعلى مراحل والتي تفتح افقا جديدا في مجال الدراسات البيئية و صحة الاجسام المائية.

المواد و طرائق العمل

في الثالث من شهر مارس (آذار) 2012 سحبت خمس نماذج مياه جوفية مختلفة التراكيز الملحية من أعماق تراوحت من 1 – 11 متر عن طريق مضخة مزودة بمحرك ميكانيكي يعمل بالديزل من منطقة الرضوانية التي تقع جنوب غرب بغداد وتبعد عن مركز المدينة 21 كم تقريبا، وهي تتميز بكثرة الاراضي المالحة (السيخة والشورة). وبمسافات متباعدة من بئر لآخر تتراوح بين اثنان الى ثلاثة كيلومتر. جمعت عينة واحدة من جذور قصب مغمور بواقع 500 غرام من حافة النهر و 500 مل من ماء نهر دجلة على عمق 30 سم بصورة منفصلة بالقرب من مرسى الخضير في منطقة الجادرية في بغداد. قطعت جذور القصب المغمورة الى قطع صغيرة جدا في بيكر حجم واحد لتر واضيف اليها حجم مناسب من الماء المقطر المعقم وحركت بواسطة المحرك المغناطيسي ولمدة نصف ساعة بسرعة 250 دورة \ دقيقة، اضيف من نموذج القصب المقطع و مياه نهر دجلة كلا على حدة الى الوسط الزراعي Chu-10 [12] في اربع بيكرات مفتوحة. وضعت النماذج في حاضنة مخصصة لتنمية الطحالب بدرجة حرارة 22-25 م و شدة اضاءة 200 مايكرو اينشتاين/م²/ثا. بعد سبعة أيام حسب العدد الحيوي بطريقة الهيمو سايتوميتر [13]. في اليوم الثامن اخذ من المزرعة السائلة عشرة مل و زرعت على اطباق تخصصية لتنقية العزلة الدياتومية في ظروف معقمة وحضنت في حاضنة ضوئية بنفس الظروف اعلاه. في اليوم الثامن اخذت مسحات من المزارع الدياتومية من الاطباق المزروعة بالدياتومات وشخصت بالمجهر الضوئي تحت قوة X 40. و زرعت في الوسط الزراعي Chu-10 السائل والخاص بالطحالب في مزارع بحجم 50 مل و حضنت في حاضنة بالظروف المذكورة اعلاه. اعيدت التنقية مرات عديدة بواسطة الاطباق الزراعية والمزارع السائلة بالتناوب ولعشر مرات حتى تم الوصول الى مزارع دياتومية نقية خالية من الطحالب الخضراء و الخضراء المزرقه. حضرت اوساط زرع صلبة مذابة بمياه جوفية مختلفة التراكيز الملحية من 0.5 جزء بالالف الى خمسة جزء بالالف و عدل الوسط الى pH = 9 ومن ثم زرعت فيها عزلات نقية لغرض التلائم مع الوسط الجديد، اخذ خمسة مل من المزرعة بتركيز 0.5 جزء بالالف بعد مرور سبعة ايام و من ثم زرع في وسط بتركيز 1.5 جزء بالالف وصولا الى وسط بتركيز ملحي قدره 5 جزء بالالف. في اليوم السابع أعدت مزرعة سائلة حيث بلغ عدد الدياتومات الحيوي فيها 325×10³ خلية \ لتر و زرعت في المياه الجوفية مختلفة التراكيز الملحية. تم تدعيم المياه المالحة بالوسط الزراعي السائل Chu 10 لتوفير المغذيات اللازمة للدياتومات مع المحافظة على التراكيز الملحية من دون ان تتغير. عسقت نماذج المياه الجوفية بالتراكيز الملحية 3.8, 4.2, 5, 3.5 و 4.1 جزء بالالف في الموصدة بدرجة حرارة 121 م° و بضغط 1.5 بار لمدة 15 دقيقة. قيست الدالة الهيدروجينية pH و التراكيز الملحية للمياه المالحة قبل اجراء التجربة. كما قيست تراكيز النتروجين الكلية والفسفور الكلية TP:TN قبل و بعد التجربة بطريقة [15; 14]. استعمل البرنامج الإحصائي Statistical Analysis System - SAS (2010) لدراسة تأثير العوامل المختلفة في الصفات المدروسة، وقورنت الفروق المعنوية بين المتوسطات باختبار أقل فرق معنوي اختبار (Least significant difference-LSD test) [16].

النتائج و المناقشة

احتوى نموذج جذور القصب المغمور والمقطع على خليط من الدياتومات *Navicula sp.* التي تعود الى رتبة الطحالب الريشية *Pinnales* و *Cyclotella sp.* التي تعود الى رتبة الدياتومات القرصية *Centrales* اضافة الى انواع الطحالب الاخرى الخضراء و الخضراء المزرقه التي كانت ملتصقة على جذور القصب المغمور، انتخبت الدياتومات العسوية *Navicula sp.* وذلك لتسببها على الدياتومات القرصية بأعداد مرتفعة وبفارق كبير جدا خلال فترة الدراسة مقارنة بالدياتومات القرصية، أظهرت الدياتومات العسوية *Navicula sp.* النقية 100% قابلية جيدة في التأقلم على التراكيز الملحية تدريجيا من 0.5 – 5 جزء و وصولا الى عزلة قابلة للنمو في بيئة مائية مالحة بتركيز 5 جزء بالالف و بمحيط قاعدي pH = 9، باستخدام التحليل الاحصائي (اختبار أقل فرق معنوي LSD) ظهر ان هناك فروقا معنوية للخلايا المستزرعة في مياه بتركيز ملحية مختلفة بدءا من 0.5-5 جزء بالمليون ولكل التراكيز عندما تكون قيمة $P > 0.05$ كما في جدول (1).

جدول(1): اعداد خلايا الدياتومات الموقلمة في مياه جوفية مالحة بتركيز مختلفة خلال 20 يوما

قيمة LSD	التراكيز الملحية (0.5-5) جزء بالالف									الأيام	
	5	4.5	4	3.5	3	2.5	2	1.5	1		0.5
	اعداد خلايا الدياتومات $\times 10^3$ خلية / لتر										
NS 3.78	6	5	6	5	6	6	5	6	6	5	1
NS 5.02	24	26	25	27	28	27	27	26	26	25	2
NS 4.89	56	58	57	58	57	57	56	55	57	57	3
NS 8.43	114	116	114	116	116	114	110	110	114	112	4
NS 7.18	234	236	235	236	235	234	235	230	234	232	5
NS 10.6	297	298	299	297	298	302	300	299	302	300	6
NS 8.55	322	324	324	325	322	320	325	320	321	320	7
NS 8.92	320	319	319	320	320	319	320	316	318	319	8
NS 7.69	318	317	317	319	318	317	318	317	319	318	9
NS 8.43	310	310	305	310	310	310	311	309	316	317	10
NS 10.7	315	316	317	316	317	316	314	313	314	315	11
NS 9.4	308	309	311	310	309	311	310	312	311	310	12
NS 8.56	305	307	305	304	306	305	307	304	306	305	13
NS 10.3	306	308	306	308	305	307	308	306	308	307	14
NS 8.02	308	309	308	307	309	308	309	307	309	308	15
NS 10.5	294	295	296	297	297	300	298	300	299	300	16
NS 8.75	295	294	295	296	295	295	294	296	294	295	17
NS 10.7	286	287	288	287	290	289	288	290	289	290	18

NS 8.08	294	296	295	296	296	297	295	296	295	294	19
NS 8.36	285	287	282	283	284	286	285	284	282	285	20
---	36.29	* 38.10	* 36.89	* 35.78	* 36.01	* 36.84	* 37.46	* 36.11	* 36.09	34.76	LSD قيمة*

*(P<0.05).

تميزت الدياتومات النامية خلال فترة ال 20 يوما بدأ من اليوم الاول الى اليوم العشرين بصورة متساوية تقريبا في اعداد الخلايا في اللتر الواحد وكانت الفروقات طفيفة في الفروق العدد اثناء العد بزيادة فردين او ثلاثة او نقصان فردين او ثلاثة. حيث ابدت تجاوبا عاليا في استزراعها في مياه جوفية مالحة مسحوبة من مناطق زراعية وهذا يعطي دعما لنموها من خلال توفر المغذيات الكبرى الذائبة كالفسفور والنتروجين المنسربة الى المياه الجوفية من خلال الفعاليات الزراعية في تلك المناطق مع تدعيمها بالوسط الزراعي السائل Chu 10 لغرض تعويض المغذيات الصغرى. وسبب هذا الاختيار من خلال ملاحظة وجود الطحالب العسوية في مياه مختلفة التراكيز الملحية وتواجد الدياتومات العسوية في المياه مختلفة التراكيز الملحية بدأ من العذبة وصولا الى المالحة وان احد اسباب التملح هو وجود المواد الكيميائية الزراعية التي تزيد من تملح الاراضي الزراعية في حال شحة المياه، علاوة على ذلك تسربها الى المياه الجوفية من خلال الترشح عبر طبقات التربة السطحية وصولا اليها.

تم اجراء اختبار تأثير الدياتومات المستزرعة في مياه جوفية مالحة من المزرعة الاخيرة بتركيز خمسة جزء بالألف على النتروجين والفسفور لكل نماذج المياه الجوفية المالحة فكانت النتائج المستحصلة من هذه التجربة بان الدياتومات قد تميزت بأستهلاكها للنتروجين الكلي اكثر من استهلاكها للفسفور الكلي حيث كان محدودا وبنسبة استهلاك للنتروجين الكلي TN الى الفسفور الكلي TP 1:16، و باستخدام اختبار (LSD) اظهرت النتائج وجود فروق معنوية بالنسبة للنتائج قبل وبعد التجربة للنتروجين الكلي، عدا الفسفور حيث لم تظهر النتائج سوى فرق معنوي واحد لنموذج المياه الجوفية رقم اربعة عندما تكون قيمة $P > 0.05$ كما في جدول (2).

جدول (2): تراكيز النتروجين الكلي والفسفور الكلي جزء بالمليون قبل وبعد اجراء التجربة بمزرعة منمأة في مياه تركيز 5 جزء بالألف

LSD قيمة	الفسفور الكلي TP		LSD قيمة	النتروجين الكلي TN		نماذج مياه جوفية
	بعد التجربة	قبل التجربة		بعد التجربة	قبل التجربة	
NS 0.316	1.439	1.58	* 0.612	0.01	2.25	1
NS 0.529	1.327	1.61	* 0.439	0.02	1.07	2
NS 0.422	1.680	1.75	* 0.571	0.05	0.952	3
* 0.317	0.065	0.565	* 2.367	1.005	9.005	4
NS 0.288	0.755	0.785	* 0.205	0.01	0.530	5
---	* 0.502	* 0.488	---	* 0.341	* 0.416	LSD قيمة*

*(P<0.05).

تتنوع بيئة الدياتومات بين المالحة و المولحة و العذبة [1]. فهي تتدرج في تلائمها من البيئة العذبة الى البيئة المالحة، ووجد مختبريا نجاح الدياتومات في معيشتها في البيئة المائية بزيادة الملوحة تدريجيا بعد اخذها من البيئة المائية العذبة و تنميتها في بيئة مالحة تدريجيا من 0.5-5 جزء بالألف. الجنس *Navicula* sp. من الدياتومات العسوية الريشية Pennales المتسيدة على الدياتومات القرصية Centrales في مجتمع الدياتومات المياه العذبة الملتصقة [17; 18]. حيث ان الطحالب الدياتومية تستجيب بصورة جيدة جدا لتملح وسط معيشتها مع تثبيت القاعدة على $pH = 9$ في حالة مضاعفة تركيز الاملاح فيها، لذلك تكون الدياتومات دلائل صحة الاجسام المائية كالجداول والاجسام المائية و كما وتتأثر بزيادة تراكيز المركبات و المواد المسببة للتملح او زيادة تراكيز الاملاح فيها علاوة على تأثير زيادة ايونات الصوديوم Na^+ و الكلور Cl^- [9]. ان نتائج تحليلات المغذيات قبل وبعد المعالجة اظهرت خفضا للنتروجين والفسفور P: N بنسبة 1:16 وهو السلوك ذاته الذي تسلكه الدياتومات في مياه البحار [19, 20]. مع وجود مواد اخرى ذائبة كالسليكا و الكربون وهي مهمة لنمو الدياتومات وذلك لحاجتها الى وجود النترات و الفسفور بوجود المغذيات الصغرى كونها تحتوي على بلاستيدي خضراء قرصية [1]. اتاح الوسط القاعدي للدياتومات النمو و النجاح في بقائها رغم مضاعفة التراكيز الملحية وهذا السلوك يشابه سلوك مثيلاتها في البحيرات ذات الدالة الهدروجينية المرتفعة و المالحة في شبرق افريقي حيث توفر البيئة المثالية لها [21]. ويمكن في ذلك سبب نجاح الدياتومات في المعيشة والانتشار بشكل كبير في كل المسطحات المائية المالحة مع توفر المغذيات النزرلة لها. كذلك تؤثر الزيادة في الكربون، النتروجين و الفسفور تأثيرا ايجابيا على مجتمع الدياتومات المتعرض للزيادة في تراكيز هذه المغذيات [22]. ان زيادة تراكيز الاملاح تعطي دعما لنمو الدياتومات كعامل مساعد مهم معزز لتوازن العناصر اللازمة من اجل نمو الدياتومات [8]. الاخذ بنظر الاعتبار الزيادة العديدة للدياتومات لأنها وفي حالة تسببها على بقية الانواع فذلك يعني ارتفاع تراكيز الملوثات التي ترفع من قيمة الدالة الهدروجينية اضافة الى الزيادة في تراكيز الاملاح [9].

المصادر

1. Reynolds, C. S. (2006). The Ecology of Phytoplankton. Page 9-10. Cambridge University Press.
2. Mann, D.G. and Marchant, H. (1989). The origins of the diatom and its life cycle. In J. C. Green, B. S. C. Leadbeater & W. L. Diver (eds.) The chromophyte algae: problems and perspectives. (Systematics Association Special Volume 38): 305-321. Clarendon Press, Oxford.
3. Pyle, L., Cooper, R. S., and Huvane, J. k. (1998). Diatoms Paleoecology Passkey core37, Everglades National Park, Florida bay. Open-File Report 98 522.USGS. Science fora changing world.
4. Vanormelingen, P., Verleyen, E., and Vyverman, W. (2008). The Diversity and Distribution of Diatoms: from Cosmopolitanism to Narrow Endemism. Biodiversity Conservation. 17: 393-405. DOI. 10. 1007/s10531-007-9257-4
5. Martin-Jézéquel, V., Hildebrand, M., and Brzezinski, M. A. (2000). Silicon Metabolism in Diatoms: Implication for Growth. Journal of Phycology. 36: 821-840.

6. Du Preez, R. P. and Campbell, E. E. (1996). The Photophysiology of Surf Diatoms – a Review. *Revista Chilena de Historia Natural*. 69: 545-551.
7. Tibby, J., Gell, P. A., Fluin, J. and Sluiter, I. R. K. (2007). Diatom Salinity Relationships in Wetlands: Assessing the Influence of Salinity Variability on the Development of Inference Models. *Origins of the Diatom and its Lifecycle*. *Hydrobiologia*. 59: 207-218. DOI 1.1007/s10750-007-0803-6.
8. Kooistra, W. H. C. F., Gersonde, R., Medlin, L. Mann, D. G. (2000). The origin and evaluation of the diatoms: Their adaptation to a planktonic existence. Chapter 11. Page 207. in Graham, L.E. & Wilcox, L.W. (2000). *Algae*. Prentice Hall. Upper Saddle River, NJ 07458. ISBN 0-13-660333-5.
9. Cohen, N. (2010). The Effect of Increased Salinity on Diversity and Abundance of Diatoms. Page 1-5. PhD thesis Pennsylvania State University.
10. نصار، محمد زين العابدين وشمس الدين، نهال جلال. (2006) الديناميكية الفصلية لعشيرة الهائمات النباتية في البحيرات المرة و بحيرة التمساح. *المجلة المصرية لأبحاث المياه*. المجلد 32 الفصل الاول 219-224.
11. Saros, J. E. and Fritz, S. C. (2000). Changes in Growth Rates of Lake Diatoms in Response to Variation in Salinity, Brine Type and Nitrogen Form. *Journal of Plankton Research* 1: 22No .6 pp. 1071-1083.
12. Chu, S. P. (1942). The influence of the mineral composition of the medium on the growth of planktonic algae. Part I. Methods and culture media. *Journal of Ecology*. 30: 284-325.
13. Hansen, P.J. (2000). Use of a hemocytometer. Department of animal science University of Florida. pp10-5.
14. Murphy, J. and Riley J. p. (1962). A Modified Single Solution Method for the Determination of Phosphate in Natural Waters. *Analytica Chimica Acta*. 27:31-36.
15. Eisenreich, S. J., Bannerman R. T., and Armstrong, D. E. (1975). A Simplified Phosphorous Analytical Technique. *Environmental Letters*. 9: 45-53.
16. SAS, (2010). SAS/ STAT Users Guide for Personal Computers Release 9.1 SAS . Institute Inc. Cary and N.C ,USA.
17. Merican, F., W A, W. A., W O, W. M. and Mashhor, M. (2006). A Note on the Fresh Water Algae of Gunungstong, Kelantan Malaysia. *Jurnal Biosains*. 17:1.65–76.
18. Leelahakriengkrai, P., Pruetiworanan, S. and Peerapornpisal, Y. (2009). Diversity of Benthic Diatoms and Macroalgae and Water Quality in the Mekong River Passing Chiang Rai Province, Thailand. *KKU Science Journal*. 137 (Supplemen) 143-152.
19. Jessim, A. I. (2009). Investigation of Dinoflagellate Population and Okadic acid Detection in a Coastal Lake (Middle Tyrrhenian Sea). Ph. D. Thesis. University of Roma Tor Vergata.
20. Redfield, A. C., Ketchumand, B. H. and Richards, F. A. (1963). The Influence of Organisms on the Composition of Seawater. In Hill, M. N.(ed.), *The Sea*, Vol. 2. Interscience Publishers, New York. 26–77.
21. Hecky, R. E. and Kilham, P. (1973). Diatoms in Alkaline, Saline Lakes: Ecology and Geochemical Implications. *Journal of Limnology and Oceanography*. 18: 1.
22. Niederhause, P. and Schanz, F. (1993). Effects of Nutrient (N, P, C) Enrichment Upon the Littoral Diatom Community of an Oligotrophic High-mountain lake. *Hydrobiologia*. 269/270 : 453-462.